

Qur'anic exegesis manuscripts and the sciences of the Qur'an between the Islamic world and the West: A foundational study of reality and impact.

Dr. Matouqa bint Muhammad Hassan bin Zaid Al-Hassani

Proof of interpretation and sciences of the Qur'an - Department of the Qur'an and Sunnah- College of Da'wah and Fundamentals of Religion - Umm Al Qura University, Saudi Arabia.

mmhasane@uqu.edu.sa

مخطوطات التفسير وعلوم القرآن بين العالم الإسلامي والغرب

دراسة تأصيلية في الواقع والأثر

أ.د. معنوقة بنت محمد حسن بن زيد الحساني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في قسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

mmhasane@uqu.edu.sa

Received: 09-07-2026

Accepted: 05-08-2026

تاريخ القبول: 05-08-2026

تاريخ الاستلام: 09-07-2026

DOI: <https://doi.org/10.48185/sjhss.v2i7.2158>

ISSN (online): 3080-1648

الملخص:

استهدف هذا البحث دراسة واقع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن الموجودة في المكتبات والمراكز البحثية الغربية (المكتبة البريطانية الواقعة في المملكة المتحدة، والمكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة)، تتناول الدراسة عينة قصدية من ست مخطوطات في التفسير وعلوم القرآن، محفوظة في المكتبة البريطانية والمكتبة الوطنية الفرنسية ومكتبة جامعة برنستون، مع الاستفادة من مشروع Corpus Coranicum، ومركز دراسة الثقافات المخطوطة بجامعة هامبورغ. وتغطي العينة نسخاً تعود إلى القرنين الثاني عشر والثامن عشر الميلاديين، بما يحقق تنوعاً مؤسسياً وزمنياً وموضوعياً، دون ادعاء الشمول، وقد روجعت سجلاتها الرقمية حتى 25 يوليو 2026. من خلال معالجة تأصيلية نقدية تجمع بين البعد التاريخي والمنهجي، مع بيان أثر انتقال هذه المخطوطات في الدراسات القرآنية المعاصرة. وتنبع مشكلة البحث من غياب دراسة شاملة تقوم واقع هذه المخطوطات، وتوازن بين الجهود الغربية في حفظها وفهرستها ورقمنتها، وبين المناهج النقدية المستخدمة في دراستها ومدى توافقها مع أصول التفسير وعلوم القرآن. واعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي مقارنة، مع استخدام المنهج التاريخي في متابعة معلومات النسخ وطرق الاقتناء، وكذلك على منهج علم المخطوطات الإستقرائي في دراسة الصفات المادية والفهرسية للمخطوطات. وتوصل البحث إلى نتائج عديدة من أبرزها أن انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى الغرب كان نتيجة عوامل تاريخية وسياسية وعلمية متداخلة، وأن المؤسسات الغربية أسهمت بفاعلية في حفظ هذه المخطوطات وفهرستها ورقمنتها، مما أتاح فرصاً واسعة للباحثين في التحقيق والدراسة المقارنة. كما أظهرت الدراسة أن كثيراً من المناهج الغربية اعتمدت مقاربات تاريخية ونقدية وفيلولوجية أسهمت في خدمة الجوانب الفنية للمخطوطات، إلا أن بعضها فصل النص القرآني وتفسيره عن سياقه العقدي والتشريعي، وأخضعه لفرضيات معرفية لا تتسجم مع المنهج الإسلامي في دراسة القرآن وعلومه، وهو ما أفرز آثاراً علمية وثقافية امتدت إلى بعض الدراسات الإسلامية المعاصرة، وأوصى البحث بضرورة تعزيز الدراسات التأصيلية النقدية في مجال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، وتطوير مشروعات عربية وإسلامية متخصصة في الفهرسة والرقمنة والتحقيق، مع بناء شراكات علمية متوازنة مع المؤسسات الغربية تقوم على احترام خصوصية المنهج الإسلامي، وإعداد الباحثين إعداداً علمياً يمكنهم من الاستفادة من الوسائل البحثية الحديثة مع المحافظة على أصالة علوم القرآن وثوابتها المنهجية.

الكلمات المفتاحية: مخطوطات التفسير، علوم القرآن، المخطوطات الإسلامية، المكتبات الغربية، الدراسات الاستشرائية، المناهج النقدية، التحقيق، الرقمنة، الدراسات القرآنية.

Abstract

This study examines the current state of manuscripts on Qur'anic exegesis and the Qur'anic sciences held in three major Western institutions: the British Library, the Bibliothèque nationale de France, and Princeton University Library. It analyzes a purposive sample of six manuscripts dating from the twelfth to the eighteenth centuries, while also drawing on the resources of the Corpus Coranicum project in Berlin and the Centre for the Study of Manuscript Cultures at the University of Hamburg. The

للاقتباس: الحساني، معنوقة بنت محمد حسن بن زيد. (2026). مخطوطات التفسير وعلوم القرآن بين العالم الإسلامي والغرب: دراسة تأصيلية في الواقع والأثر، مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج2، ع(7): 59-83

Cite this article as: Al-Hassani, Matouqa bint Muhammad Hassan bin Zaid. (2026). Qur'anic exegesis manuscripts and the sciences of the Qur'an between the Islamic world and the West: A foundational study of reality and impact. Saba Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 2, Issue (7), Pages: 59 - 83

digital catalogue records were reviewed through 25 July 2026. Without claiming comprehensive coverage, the study adopts a critically grounded approach that integrates historical and methodological perspectives and considers the impact of these manuscripts' transfer to the West on contemporary Qur'anic studies. The research addresses the lack of a comprehensive assessment that balances Western contributions to manuscript preservation, cataloguing, and digitization against the critical approaches applied to these materials and their compatibility with the foundational principles of Qur'anic exegesis and the Qur'anic sciences. Methodologically, the study employs descriptive-analytical, comparative, historical, and inductive codicological approaches to examine acquisition histories and the manuscripts' material and cataloguing features. The findings indicate that the transfer of these manuscripts resulted from interconnected historical, political, and scholarly factors. Western institutions have contributed significantly to their preservation, cataloguing, and digitization, thereby expanding opportunities for critical editing and comparative research. However, while historical-critical and philological approaches have advanced the technical study of manuscripts, some have detached the Qur'anic text and its interpretation from their doctrinal and normative contexts and subjected them to epistemological assumptions incompatible with Islamic methodological foundations. The study recommends strengthening critically grounded Islamic scholarship, developing specialized cataloguing, digitization, and critical-editing projects, establishing balanced academic partnerships with Western institutions, and preparing researchers to employ modern research tools while preserving the methodological integrity of the Qur'anic sciences.

Keywords: Qur'anic Exegesis Manuscripts; Qur'anic Sciences; Islamic Manuscripts; Western Libraries; Orientalist Studies; Critical Methodologies; Manuscript Editing; Digitization; Qur'anic Studies.

المقدمة:

تمثل المخطوطات التي تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن أحد العناصر الرئيسة للمعرفة في التراث الإسلامي، فقد حفظت عبر العصور الجهود العلمية المتراكمة لفهم النص القرآني وضبط معانيه. أسهمت أيضاً في بناء مناهج التفسير وقواعد الاستنباط، وأسست علوم القرآن بوصفها حقلاً منفصلاً له قواعده ودراساته ومصطلحاته. وقد أتت هذه المخطوطات دوراً مركزياً في نقل المعرفة القرآنية بين الأجيال، كما حافظت على تنوع المعرفة في مدارس التفسير، مما يعكس غنى التجربة العلمية الإسلامية، وتعدد أساليبها في التعامل مع النص القرآني (الزركشي، 15، 2001؛ السيوطي، 32، 2008).

لا تقتصر أهمية المخطوطات على جوانبها العلمية فقط، بل تمتد لتشمل بعدها الحضاري والثقافي؛ لكونها دليلاً تاريخياً على أهمية القرآن الكريم في تشكيل الوعي الديني والفكري في المجتمعات الإسلامية، فهي تمثل الذاكرة العلمية للأمم، وتوضح تطور وسائل الفهم والتفسير، وتعرض كيفية تفاعل العلماء مع قضايا زمنهم في ظل النص القرآني، مما يجعل الاهتمام بها جزءاً أساسياً من العناية بالهوية العلمية والحضارية الإسلامية.

ومع ذلك، فإن هذا التراث المخطوط، خصوصاً في مجالات التفسير وعلوم القرآن، لم يظل محصوراً في الأطر العلمية الإسلامية، بل شهد منذ العصور الأخيرة انتقالاً متزايداً إلى المكتبات والمراكز البحثية في العالم الغربي، فتشير الفهارس الرسمية للمكتبة البريطانية، والمكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة جامعة برنستون إلى وجود تشكيلة واسعة من مخطوطات التفسير والقرآن، تعود تواريخ النسخ المدروسة لهذه المخطوطات إلى الفترة ما بين القرن الثاني عشر والقرن الثامن عشر الميلادي، تحتوي سجلات هذه المخطوطات على معلومات تشمل أرقام الحفظ، والعناوين، ونسبة المؤلف، وتاريخ النسخ،

والوصف المادي، وفي بعض الأحيان تاريخ الاقتناء ومصدرها، هذا يتيح الحصول على مصادر أولية يمكن التحقق منها لدراسة تاريخ النصوص وخصائص النسخ، ومع ذلك، فإن الاستفادة من الفهرسة والتصوير لا تعني قبول النتائج التفسيرية أو الفرضيات التاريخية التي يقدمها الباحثون الغربيون، ولذلك، يميز البحث بين قيمة الأداة الفنية وبين تقييم النتائج المعرفية والتفسيرية لهذه الأداة (Déroche, 2005; Gacek, 2009)

هذا الوضع أدى إلى ظهور تحديات علمية ومنهجية عدة، ترتبط بكيفية قراءة النصوص القرآنية القديمة، وحدود الاستفادة من الدراسات الغربية، وأثرها الفكري والثقافي في تشكيل مفاهيم القرآن وعلومه، سواء في السياق الغربي أو في بعض الأنشطة الأكاديمية داخل المجتمعات الإسلامية. ومن هنا تبرز ضرورة إجراء دراسة نقدية تأصيلية تتناول هذه القضية بشكل شامل، وتحقق توازناً بين الاستفادة من جهود الغرب في الحفاظ على التراث، وتقييم الأساليب المتبعة في دراسته، بما يحافظ على أصالة علوم القرآن ونهجها العلمي.

مشكلة البحث

تتجلى إشكالية البحث في حدود قدرة الباحثة من الوصول إليه في تباين معالجة المخطوطات الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن الموجودة في المكتبات الغربية بين توجهات بحثية متنوعة؛ فقد اعتنت دراسات المخطوطات المادية (الكوديكولوجية) بوصف الهيكل المادي للمخطوطات، وعبر تاريخ نسخها، وفهرستها، وصفاتها الخطية وتجليدها ومجموعات حفظها، في حين أن دراسات أخرى قد ركزت على تاريخ التفسير وطرق قراءة النص القرآني في السياقات الغربية، ولم تعثر الباحثة على دراسة تربط، ضمن إطار واحد، بين متابعة التاريخ الخاص بنقل المخطوطات، وتحليل أوضاع حفظها وفهرستها، وتقييم أساليب دراستها وفقاً لأصول علوم القرآن والتفسير، وكذلك توضيح تأثيرها العلمي والثقافي؛ ومن هنا تتضح الفجوة العلمية التي يسعى البحث إلى معالجتها بضرورة أن يكون هناك دراسة علمية تعنى بهذه الظاهرة بشكل متوازن، تكشف عن سياقاتها، وتحلل مناهجها، وتقيم تأثيراتها، وتضع إطاراً منهجياً واضحاً للتعامل معها، وعليه ينطلق هذا البحث من مجموعة من التساؤلات وهي:

1. ما هو الإطار الزمني والعلمي الذي أسهم في انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى المكتبات في الغرب؟
2. ما هي المكتبات والمراكز البحثية الرئيسة في الغرب التي تحتوي على هذه المخطوطات، وكيف تتعامل معها؟
3. ما هي الطرق المنهجية التي استخدمها الباحثون الغربيون في تحليل مخطوطات التفسير وعلوم القرآن؟
4. ما هي التأثيرات الأكاديمية والثقافية لهذه الدراسات على التراث الإسلامي والبحث في القرآن الحالي؟
5. ما هي أبرز الصعوبات المنهجية التي يواجهها الباحث المسلم في الاستفادة من مخطوطات التفسير وعلوم القرآن المتوفرة في الغرب؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن أسس دراسة نصوص التفسير وعلوم القرآن وفقاً لأصول علوم القرآن والطريقة الإسلامية.
2. تتبع السياق التاريخي الذي أدى إلى انتقال النصوص القرآنية إلى المكتبات الغربية وشرح دوافع ذلك.
3. فحص الأساليب الغربية المستخدمة في تحليل نصوص التفسير وعلوم القرآن.
4. تقييم التأثير العلمي والثقافي لهذه البحوث على التراث الإسلامي والدراسات القرآنية.
5. عرض رؤية علمية منهجية دقيقة للتعامل مع النصوص القرآنية في الإطار الغربي.

أهمية البحث

تمثل أهمية هذه الدراسة في معالجة نقص بحثي في مجال الدراسات النقدية التأصيلية للمخطوطات القرآنية الموجودة في المكتبات الغربية، وتوضيح القيمة العلمية والثقافية لمخطوطات التفسير وعلوم القرآن بصفتها موارد أساسية ضرورية لفهم تطور الفكر القرآني. إضافة إلى ذلك، تتمثل أهميتها في تمكين الباحثين المتخصصين من الاستفادة من الجهود الغربية في مجالات الحفظ والفهرسة والرقمنة، مع الإشارة إلى التحديات المنهجية التي قد تؤثر في فهم النص القرآني وتأويله، مما يعزز الوعي الأكاديمي حول أهمية تنظيم العلاقة بين الدراسات القرآنية والمناهج المستوردة.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة التي تقتضيها طبيعة الموضوع وأهدافه، وذلك على النحو الآتي:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج وصفي تحليلي مقارنة، مع استخدام المنهج التاريخي في متابعة معلومات النسخ وطرق الاقتناء، وكذلك على منهج علم المخطوطات الإستقرائي في دراسة الصفات المادية والفهرسية للمخطوطات. تكونت العينة المستهدفة من ست مخطوطات في مجالات التفسير وعلوم القرآن، تم اختيار اثنين من كل من المكتبة البريطانية، المكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة جامعة برنستون. وقد تم اختيار هذه العينة بناء على عدد من المعايير منها: ارتباط المخطوط بموضوع التفسير أو علوم القرآن، تأكيد وجود رقم الحفظ في فهرس معتمد، توفر وصف مادي أو نسخة رقمية له، وتحقيق التنوع من حيث الزمن والجغرافيا والموضوع، تم التأكد من صحة كل مخطوط من خلال مقارنة عنوانه، ومؤلفه، و رقم الحفظ، وتاريخ النسخ، وعدد الصفحات مع السجل الرسمي للمؤسسة المستضيفة، دون إصدار تقييمات حول الحالة المادية للمخطوط إلا في حال وجود تقرير في واضح بشأنها، بعد ذلك، تم إجراء التحليل في أربعة مجالات: الحفظ المادي، الفهرسة والوصف، الاتاحة الرقمية، والأسلوب المتبع في دراسة النص.

ويأتي هذا التداخل المنهجي لتحقيق أهداف البحث، وضمان بناء معالجة علمية متوازنة تجمع بين الوصف والتحليل والنقد، مع الأخذ بالاعتبار خصائص النص القرآني وعلومه.

حدود البحث

تتمثل الحدود الموضوعية لهذا البحث بدراسة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن بين العالم الإسلامي والغرب دراسة تأصيلية في الواقع والأثر، ويتركز البحث على ثلاث مكتبات غربية، وهي: المكتبة البريطانية الواقعة في المملكة المتحدة، والمكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة، مع التطرق لمركزين بحثيين هما مشروع Corpus Coranicum في برلين، ومركز دراسة الثقافات المخطوطة بجامعة هامبورغ. كما يتركز الموضوع على ست مخطوطات تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن، كعينة اختيرت اختياراً قصدياً، وهي: «الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي، برقم الحفظ IO Islamic 3856، و«أجزاء من تفسير كتاب الله العزيز» لهود بن محمّد الهواري، برقم Or 9406، وكلاهما في المكتبة البريطانية؛ و«مفاتيح الغيب» لفخر الدين الرازي، برقم Arabe 6526، ومجموع يضم «تفسير الجلالين» و«فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن»، برقم Arabe 653، وكلاهما في المكتبة الوطنية الفرنسية؛ و«الإتيان في علوم القرآن» للسيوطي، برقم Garrett no. 1232Y، و«درة الفاخرة وتفسير القرآن» للجامي، برقم Garrett no. 1308Y، وكلاهما في مكتبة جامعة برنستون. وتحقق هذه العينة تنوعاً مؤسسياً وزمناً وموضوعياً في مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، مع التركيز الزمني على النسخ التي تتراوح من القرن الثاني عشر حتى القرن الثامن عشر الميلادي. وقد تمت مراجعة السجلات الرقمية حتى تاريخ 25 يوليو 2026. لا تدعي هذه الدراسة أنها تغطي جميع المخطوطات المتاحة في الغرب، بل تقدم عينة تفسيرية ذات غرض معين يمكن تطبيق نموذجها على عينات أكبر.

المبحث الأول: انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى المكتبات الغربية

يعد انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى المكتبات الغربية حدثاً تاريخياً معقداً، ارتبط بمجموعة من التغيرات السياسية والعلمية والثقافية التي حدثت في كل من العالم الإسلامي والغرب. ولم يكن هذا الانتقال مفاجئاً، بل هو نتاج لمسار تاريخي تدريجي أدى إلى خروج العديد من المخطوطات القرآنية من مناطقها العلمية الأصلية، واستقرارها في مؤسسات أكاديمية وثقافية في الغرب، مما أسفر عن واقع جديد يتعلق بدراسة التراث القرآني المخطوط. و إن البحث في أسباب هذا الانتقال ومراحله التاريخية يعد مدخلاً ضرورياً لفهم خصائص الدراسات القرآنية في الغرب، ودراسة أساليبها في التعامل مع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، وتقييم الأثر الذي نتج عن ذلك في الدراسات الإسلامية الحديثة، ويمكن للباحثة بيان ذلك كالاتي.

أولاً: دوافع انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن

1- الدوافع التاريخية والسياسية

ارتبطت عمليات نقل المخطوطات الإسلامية، بما في ذلك مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، بمجموعة من العوامل المتداخلة المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والعلم، ولم يكن ذلك نتيجة لعامل واحد فقط. إذ حدث تبادل المخطوطات بين العالم الإسلامي والغرب بطرق متنوعة، شملت الشراء والهبات والوصايا، بالإضافة إلى انتقال المجموعات الخاصة، فضلاً عن الرحلات العلمية والدبلوماسية. لذا، يتطلب القيام بدراسة أكاديمية لكل مخطوط متابغة تاريخ ملكيته، ومصدر الحصول عليه، والمجموعات التي تم انتقاله من خلالها، قبل إصدار أي حكم عام عن الأسباب أو الظروف المحيطة بهذا الانتقال (Déroche, 2005, . 345–361; Roman, 1990). ولقد شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر اهتماماً متزايداً من قبل المكتبات والباحثين الأوروبيين بجمع المخطوطات الشرقية أو تنظيمها؛ فقد دخلت مجموعات من المخطوطات العربية والإسلامية إلى المكتبات الغربية عن طريق الشراء من مدينة إسطنبول وغيرها من المدن الإسلامية، أو من خلال ما جمعه المستكشفون والعلماء والتجار. كما انتقلت مجموعات أخرى إلى المؤسسات العامة من خلال الهبات والوصايا. وبالتالي، فإن انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى الغرب يجب أن يفهم ضمن إطار شبكات متعددة للاقتناء والتجارة والبحث العلمي، ولا يمكن ببساطة ربطه بضعف الدولة العثمانية أو غياب الرقابة المؤسسية بمفردهما. (Déroche, 2005. 345–361; Roman, 1990)

2- الدوافع العلمية والاستشراقية

إلى جانب العوامل السياسية، كانت الدوافع العلمية من أبرز الأسباب التي أدت إلى نقل مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى الغرب، خاصة مع بداية الحركة الاستشراقية الحديثة التي اعتبرت دراسة الإسلام ومظامينه التأسيسية جزءاً أساسياً من اهتماماتها الأكاديمية. وقد رأى المستشرقون أن القرآن الكريم يمثل المفتاح الأساسي لفهم الحضارة الإسلامية، مما حثهم على البحث عن مصادره الأصلية، وعلى رأسها مخطوطات التفسير وعلوم القرآن (عزوزي، 2006، 22). كانت هذه المخطوطات مصدراً رئيساً للدراسات الغربية التي سعت إلى تتبع تاريخ النص القرآني، وملاحظة تطور تفسيره عبر الزمن، مما جعل جمع المخطوطات هدفاً علمياً معلناً للبعثات البحثية الغربية (Gilliot, 47, 2010).

3- دور البعثات العلمية والرحلات واقتناء المجموعات الخاصة

لقد أسهمت رحلات بعض المستشرقين والباحثين الأوروبيين إلى المراكز العلمية في الدول الإسلامية في نقل العديد من المخطوطات العربية والإسلامية إلى المكتبات في الغرب، إذ قام بعضهم بشراء المخطوطات من الوراقين والأسواق المحلية ومن الملاك الخاصين للمكتبات. مثال بارز على ذلك هو الرحالة السويسري جون لويس بوركهارت، الذي اشترى مخطوطات عربية خلال رحلاته في بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية، وقد أوصى بأكثر من ثلاثمائة مخطوط لمكتبة جامعة

كامبريدج، التي استلمت هذه المخطوطات في عام 1819 كما احتوت مجموعة إدوارد هنري بالمر، التي تم نقلها إلى المكتبة في عام 1878، على عدد من الرقوق القرآنية القديمة، بينما قام إدوارد براون بشراء حوالي خمسمائة مخطوط خلال تنقلاته في الشرق، وأوصى بها للمكتبة بعد وفاته (Ansorge, 2012).

لقد أسهمت المجموعات الشخصية التي أسسها الباحثون والرحالة والمستشرقون في تشكيل أرصدة المخطوطات الإسلامية في بعض المكتبات الغربية، فقد تم نقل هذه المجموعات إلى المكتبات الوطنية والجامعية فيما بعد عبر طرق الشراء أو الهبات أو الوصايا. من الأمثلة على ذلك مجموعة المستشرق توماس إيرينيوس، التي ضمت ثلاثة وتسعين مخطوطاً، من ضمنها تفسير للقرآن باللغة العربية والفارسية، وقد انتقلت إلى مكتبة جامعة كامبريدج في عام 1632. كما حصلت مكتبة جامعة برنستون على نسخة من "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، برقم Garrett no. 1232Y، والتي جاءت من مجموعة أبراهام شالوم يهودا، حيث تم إدراجها ضمن ممتلكات الجامعة كهدية من روبرت غاريت في عام 1942؛ وبفضل ذلك تحولت مجموعات الأفراد إلى أرصدة مؤسسية متاحة للأبحاث في المخطوطات ودراسات القرآن (Roman, 1990).

ثانياً: المراحل التاريخية لانتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن

1. المرحلة الأولى: الاتصال المبكر وانتقال المعرفة القرآنية

تجلت بدايات التواصل في الأندلس، وخاصة في طليطلة، من خلال ترجمة القرآن والاستفادة من التفسيرات العربية، فقد كلف روبرت الكيتوني، في عام 1143 ميلادي، بترجمة كاملة للقرآن إلى اللغة اللاتينية، فيما قام مرقس الطليطلي بإعداد ترجمة لاتينية إضافية في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وقد ارتكزت الترجمتان على مصادر تفسيرية عربية. هذه الحالات تشير إلى نقلة في معرفة النص القرآني إلى الأوساط اللاتينية أكثر من كونها دلالة على انتشار واسع للنسخ الأصلية، أما صقلية، فهي تعكس مثلاً على وجود ثقافة المخطوطات القرآنية المبكرة؛ إذ تم نسخ مصحف باليرمو في عام 372 هـ/982-983 م، ويعد هذا المصحف الأقدم المعروف الذي لا يزال موجوداً في صقلية خلال الفترة الإسلامية تعرضت أجزاء منه للتفكك فيما بعد؛ إذ أن معظم أوراقه محفوظة في مكتبة جامع نور عثمانية في إسطنبول، في حين تُحتفظ مجموعة الخليلي في لندن بكراسين من هذا المصحف، تحت الأرقام QUR 261 و QUR 368. هذا المثال يؤكد إنتاج وتداول المخطوط القرآني في صقلية، إلا أنه لا يثبت وجود مشروع منظم لنقله إلى الغرب اللاتيني في تلك الفترة (Johns, 2018, pp. 587-610).

2. المرحلة الثانية: الاستشراق المنهجي

شهد القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تغيراً في الدراسات الشرقية في أوروبا، إذ أصبحت مجالاً أكاديمياً أكثر تنظيماً، نتيجة لإنشاء كراسي جامعية وجمعيات ومعاهد متخصصة في اللغات الشرقية والدراسات الإسلامية. ومن أبرز

المؤسسات التي تجلت فيها هذه التغيرات: الجمعية الشرقية الألمانية في لايبزيغ، التي تم تأسيسها في عام 1845، ومعهد اللغات الشرقية في برلين، الذي أسس في عام 1887، وأسهمت هذه الجهات في تطوير البحث في اللغات العربية والتراث الإسلامي ضمن أطر أكاديمية متخصصة (Wokoeck, 2009 86–145).

في الوقت ذاته، زادت مجموعات المخطوطات الشرقية في العديد من المكتبات الأوروبية المهمة، ومنها مكتبة المتحف البريطاني في لندن، والمكتبة الوطنية بباريس، والمكتبة الملكية البروسية في برلين، التي تعد المكتبة الحكومية في برلين اليوم. وقد تم تجميع أعداد كبيرة من المخطوطات العربية في هذه المكتبات، بما في ذلك مخطوطات القرآن والتفسير وعلوم القرآن، وعملت هذه المكتبات على إعداد فهرس علمية ساعدت في دمجها في الدراسات الأكاديمية المنظمة. (Pearson, 1971, 189–346).

ترتبط هذه المؤسسات بظهور مشروعات بحثية استعملت المخطوطات القرآنية ومصادر القراءات وعلوم القرآن في بحث تاريخ النص القرآني وجمعه وكتابته وقراءاته. ومن أهم النماذج لذلك مشروع تيودور نولدكه، الذي بدأ بكتاب تاريخ القرآن في عام 1860 ثم تم توسيعه بواسطة فريدريش شفالي، واستكمل لاحقاً من قبل غوتلف برجشتريسر وأوتو برتزل، لا سيما في قسم تاريخ نص القرآن الذي صدر في عام 1938، والذي تناول موضوع القراءات والمصاحف المخطوطة. وقد ترك هذا المشروع أثراً ملموساً على اتجاهات الدراسات القرآنية الغربية فيما بعد. (Nöldeke et al., 2013, 389–605).

3. المرحلة الثالثة: المؤسسات الأكاديمية الحديثة

تجسد المرحلة الثالثة في العصر الحالي، فتحول الانتباه من مجرد جمع المخطوطات إلى حفظها وإدراجها في فهرس ورقمنتها، وتيسير الوصول إليها للباحثين عبر المنصات الإلكترونية. ساعد هذا التقدم في توسيع نطاق الاستفادة البحثية من مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، مع الاستمرار في استخدام المناهج النقدية الغربية في دراستها (عزوزي، 2006، 24).

وفي نهاية هذا المبحث اتضح للباحث: أن انتقال مخطوطات علوم القرآن والتفسير إلى المكتبات الغربية لم يكن نتيجة تأثير وحيد، بل هو نتاج تاريخ طويل تداخلت فيه جوانب سياسية وعلمية وثقافية. وقد ساعد هذا التاريخ في إعادة تشكيل خريطة المحافظة على التراث القرآني، وخلق واقع بحثي جديد للدراسات القرآنية في الغرب، مما يستدعي قراءة نقدية واعية تنبع من فهم السياق التاريخي، وتؤدي إلى تحليل وضع هذه المخطوطات والأساليب المستخدمة في دراستها، وهو ما سيناقشه القسم التالي.

المبحث الثاني: مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في المكتبات الغربية: الواقع والمنهج

أولاً: أهم المكتبات والمراكز البحثية الحاضنة لمخطوطات التفسير وعلوم القرآن

أسفر انتقال مخطوطات علوم القرآن والتفسير إلى الغرب عن تشكيل خريطة جديدة لمراكز حفظ هذا التراث، ومن تلك المؤسسات الغربية، و المكتبات والمخطوطات ما يأتي :

1. المكتبة البريطانية في لندن (British Library)

تحتفظ المكتبة البريطانية بخط يد المؤلف «كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن» الذي كتبه الثعلبي، وتحمل الرقم IO Islamic 3856. يعود هذا المخطوط العربي إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وتم تصنيفه في فهرس المكتبة ضمن الأعمال المتعلقة بتفسير القرآن وعلومه. (British Library, n.d.-a) وتتضمن المكتبة كذلك مخطوطاً لا يعرف مؤلفه يحمل الرقم Or 16780، والذي يتضمن تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة حتى الآية 222، ويحتوي على 175 ورقة. وقد أكمل الناسخ نسخ هذا المخطوط في 25 شوال 1311هـ، الذي يوافق 1 مايو 1894م (Fihrist, n.d.).

2. مكتبات بودليان بجامعة أكسفورد (Bodleian Libraries)

تمتلك مكتبات بودليان نسخة من مخطوط «تفسير غريب القرآن»، المعروف كذلك باسم «الأريب في تفسير الغريب»، للكاتب ابن الجوزي، ويحمل الرقم MS. Marsh 551. تم نسخ هذه النسخة في عام 856هـ/1452م، وتحتوي على 104 صفحات، وكانت جزءاً من مكتبة رئيس الأساقفة نارسيوس مارش، التي انتقلت لمكتبات بودليان في عام 1714م. (Bodleian Libraries, University of Oxford, n.d.-b) كما تضم المكتبة مخطوط «تفسير القرآن» لكمال باشا زاده، المعروف باسم ابن كمال باشا، برقم MS. Marsh 331. هذا المخطوط العربي يحتوي على 123 ورقة، ويعود تاريخ نسخه إلى ما قبل سنة 1631م، ويندرج أيضاً ضمن مجموعة نارسيوس مارش (Bodleian Libraries, University of Oxford, n.d.-a).

3. مكتبة جامعة كامبريدج (Cambridge University Library)

توفر مكتبة جامعة كامبريدج، عبر المكتبة الرقمية الخاصة بها، نسخة مخطوط «تفسير القرآن (Tafsīr-i Qur' ān) برقم Mm.4.15. هذا التفسير الفارسي لمؤلف غير معروف، تم نسخها في 628هـ/1231م، ولم يتبق سوى الجزء الثاني بدءاً من تفسير سورة مريم . وتتيح هذه المنصة صوراً رقمية للمخطوط مما يمكن الباحثين من الاطلاع عليه واستخدامه عن بعد. (Cambridge University Library, n.d.).

4. مكتبة جامعة ليدن (Leiden University Libraries)

تقدم مكتبة جامعة ليدن نسخة رقمية من مخطوط "التيسير في علم التفسير"، برقم Or. 811، وعُزيت إلى عبد الكريم القشيري. ترجع النسخة إلى 535هـ، وتتكون من 294 ورقة (Leiden University Libraries, n.d.-b). كما تتوفر قطعة من "تفسير الجلالين" برقم Or. 7082، ورجحت السجلات أنها قد نسخت في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تشمل من الآية الأولى من سورة البقرة حتى الآية 67 من سورة آل عمران. يمكن الوصول إلى معلومات وصور المخطوطين عبر المجموعات الرقمية للمكتبة (Leiden University Libraries, n.d.-a).

5. المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس (Bibliothèque nationale de France)

تقدم المكتبة الوطنية الفرنسية، من خلال منصة Gallica، النسخة الرقمية لمخطوط «التحبير في علم التفسير» لجلال الدين السيوطي، الذي يحمل المعرف الرقمي btv1b10030050n. تتيج هذه النسخة للباحثين تقدير المخطوط وخصائصه المادية والنصية عن بعد (Bibliothèque nationale de France, n.d.-c).

6. متحف والترز للفنون في بالتيمور (The Walters Art Museum)

متحف والترز للفنون يحتفظ بمخطوط يحتوي على حاشية لكمال باشا زاده، المعروف بابن كمال باشا، على تفسير «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» لعبد الله البضاوي، وتحمل الرقم W.584. تمت النسخة من قبل عثمان بن منصور في عام 966هـ/1558 م، واستندت على نسخة المؤلف، وكتبت بخط المستعليق التركي بالحبر الأسود، مع كتابتي «قال» و«أقول» باللون الأحمر. يعد هذا المخطوط نموذجاً للحواشي التفسيرية التي تم إنتاجها في البيئة العلمية العثمانية، والتي انتقلت بعدها إلى المجموعات الغربية (The Walters Art Museum, n.d.).

يتضح مما تقدم أن دور المكتبات والمراكز البحثية الغربية في الحفاظ على مخطوطات التفسير وعلوم القرآن لا يمكن تقييمه بمعزل عن الإطار المنهجي الذي يتم فيه دراسة هذه المخطوطات. فعلى الرغم من أن هذه المؤسسات قد أسهمت في حماية التراث وإتاحتها للجمهور، فإن طريقة التعامل معها غالباً ما كانت خاضعة لرؤية أكاديمية غربية تركز على الجوانب التاريخية والفنية للنصوص، في حين تتجاهل أحياناً البعد المنهجي الجذري الذي يشكل جوهر العلوم القرآنية. ولقد تحدد في هذه البحوث المؤسسات التي تحتفظ بالمخطوطات في ثلاث مكتبات: المكتبة البريطانية الموجودة في لندن، والمكتبة الوطنية الفرنسية في العاصمة باريس، بالإضافة إلى مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية. أما بالنسبة للمؤسسات البحثية ذات العلاقة، فهي تشمل مشروع Corpus Coranicum التابع لأكاديمية برلين-براندنبورغ، الذي يهدف إلى توثيق النص القرآني في المخطوطات والروايات الشفهية، ويقدم قاعدة للبيانات النصية الموازية وتعليقات تاريخية، وكذلك مركز دراسة ثقافات المخطوط CSMC في جامعة هامبورغ، الذي يقوم بدراسة المخطوطات

والآثار المكتوبة باستخدام طرق بحثية متعددة التخصصات. (Berlin-Brandenburg, n.d.; CSMC, .n.d)؛ تم اختيار هذه المكتبات بسبب تقديمها لقوائم مؤسسية موثوقة، وأرقام حفظ يمكن التحقق منها، ووصف ملموس شامل، مع إمكانية الوصول الرقمي كليا أو جزئيا لعدد من المخطوطات. كما أن هذه العينة تعكس تنوعا جغرافيا يضم ثلاث دول، بالإضافة إلى تنوع زمني يمتد من القرن الثاني عشر حتى القرن الثامن عشر، وتنوع موضوعي يجمع بين التفسير التفصيلي، والتفسير المختصر، وكتب علوم القرآن. ولذلك، تعد هذه العينة نموذجية ومقصودة، لكنها ليست شاملة لجميع المكتبات الغربية، وتظهر العينة أن الأهمية العلمية للفهرسة ليست فقط في إثبات وجود المخطوط؛ بل تتضمن أيضا تحديد عنوانه وصاحبه، وتاريخ نسخه، وعدد الصفحات، ونوع الكتابة والتجليد، ومصدر الاقتناء عند توفره. ومع ذلك، ينبغي التفريق بين المكتبة التي تحتوي على المخطوط وبين المركز البحثي الذي يطور أساليب دراسته؛ إذ إن مشروع Corpus Coranicum و CSMC هما مؤسستان بحثيتان، وليس ضمن العينة المأخوذة من المكتبات الثلاث. ويمكن بيان تلك المؤسسات أو المكتبات عينة كما في الجدول الآتي:

المؤسسة والدولة	رقم الحفظ	اسم المخطوط والمؤلف	التاريخ والحجم
المكتبة البريطانية - لندن	IO Islamic 3856	الكشف والبيان في تفسير القرآن، للثعلبي	القرن الثاني عشر الميلادي
المكتبة البريطانية - المملكة المتحدة	Or 9406	أجزاء من تفسير كتاب الله العزيز، لهُود بن محمّد الهواري	1087هـ/1677م، 159 ورقة
المكتبة الوطنية الفرنسية - فرنسا	Arabe 6526	مفاتيح الغيب/التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، الجزء الأول	القرن الثامن عشر، 269 ورقة
المكتبة الوطنية الفرنسية - فرنسا	Arabe 653	مجموع يضم تفسير الجلالين وفتح الرحمن	1141هـ/1729م، 190 ورقة
مكتبة جامعة برنستون - الولايات المتحدة	Garrett no. 1232Y	الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي	878هـ/1474م، 390 ورقة
مكتبة جامعة برنستون - الولايات المتحدة	Garrett no. 1308Y	درة الفاخرة وتفسير القرآن، للجامي	1764م، 114 ورقة

ثانيا: وضع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن وفهرستها ودراستها في المكتبات الغربية

حظيت مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في المكتبات الغربية باهتمام واضح من المؤسسات العلمية والرسمية، والذي ظهر في مجالات الحفظ المادي، والفهرسة العلمية، ثم بعد ذلك في الرقمنة وإتاحة المحتوى عبر الإنترنت. وقد ساهم هذا التركيز في حماية جزء مهم من التراث القرآني المخطوط، لكن طبيعة هذا الاهتمام كانت غالبا موجهة نحو الجوانب الفنية

والتقنية كالفهرسة والترتيب المكتبي بدلاً من التركيز على السياق العلمي والمنهجي الذي تكونت فيه هذه المؤلفات ضمن التراث الإسلامي.

1. الحفظ المادي للمخطوطات القرآنية

تستند المعايير المهنية المتعلقة بالحفاظ الوقائي على المواد المخطوطة إلى الحاجة لتحقيق استقرار في مستويات الحرارة والرطوبة النسبية، وتقليل التعرض للضوء والملوثات، واستخدام تغليف وصناديق حفظ مناسبة خالية من المواد الضارة، مع تجنب التغيرات القاسية في البيئة. كما تحدد المواصفة ISO 11799:2024 الشروط العامة اللازمة لتخزين مواد المكتبات والأرشيف. يمكن أن تساهم هذه الخطوات في تقليل درجات الضرر وزيادة العمر الافتراضي للمخطوطات، لكن الحكم على ما إذا كان مخطوط معين قد تحسن حاله أو أنه أفضل من مخطوط محفوظ في مكتبة إسلامية يتطلب تقارير عن الحالة وفحوصات سابقة ولاحقة؛ وهذه المعلومات لا تتوفر من خلال العينة الحالية. لذا يقتصر استنتاج هذا البحث على توضيح أهمية المعايير الفنية، دون إصدار تعميمات حول التفوق المادي غير المدعوم (Adcock et al., 1998: 22-24, 32, 40; ISO, 2024)، ومع ذلك، لم يكن هذا الحفظ المادي، رغم أهميته، دائماً مصحوباً بفهم منهجي لطبيعة النصوص المحفوظة، لاقتضائه غالباً على حماية المخطوط بوصفه وثيقة تاريخية، دون الانتباه الكافي لخصوصيته بوصفه حاملاً لعلم ديني له أصول وضوابط، وهو ما أثر لاحقاً في نوعية دراسته واستعماله في البحوث الأكاديمية.

2. الفهرسة والوصف العلمي

تقوم الفهرسة العلمية بدور حيوي في ترتيب المخطوطات وتيسير الوصول إليها للباحثين، بما في ذلك المخطوطات القرآنية الموجودة في المكتبات الغربية؛ حيث أسهمت إرشادات موحدة وعناصر وصف متناسقة في تعزيز إمكانية الوصول الإلكتروني إلى تسجيلات المخطوطات وإدماجها ضمن فهارس المكتبات. (Pass, 2003, pp. v-vi, xii-xiii). ويتضمن الوصف الببليوغرافي للمخطوط، بناءً على مدى التفاصيل والمعلومات المتوفرة، عنوان المخطوط، واسم المؤلف أو المسؤول عن العمل، ومكان وزمان النسخ أو الإنتاج، بالإضافة إلى وصف مادي مثل عدد الأوراق أو الصفحات والأبعاد، مع إضافة ملاحظات ترتبط بنوع الخط والعيوب أو الحالة الفيزيائية للمخطوط (Pass, 2003, pp. 6, 42-46, 54, 64). يساهم هذا الوصف في مساعدة الباحثين على الوصول إلى المخطوطات والتعرف على معلوماتها الأساسية، كما يعزز من تنظيمها وإدارتها داخل مجموعات المكتبات. (Pass, 2003, pp. xii-xiii).

ومع أن هذا الوصف يتمتع بدقة تقنية، غالباً ما كان يفتقر إلى التحليل العلمي لمحتوى المخطوط، وأهميته في تاريخ علوم القرآن. فالفهارس الغربية نادراً ما تتناول منهج المؤلف التفسيري، أو توجهاته العقدية، أو موقع مصنفه بين المدارس التفسيرية، وهي عناصر مركزية في الدراسات القرآنية الإسلامية. وهذا النقص يؤدي إلى تقليص الفائدة العلمية من

المخطوطات، وحصر استخدامها في إطارها الوصفي دون الاستفادة منها بشكل منهجي متكامل (مصطفوي، 2017، 69).

3- الرقمنة والوصول إلى المخطوطات للباحثين

مع التقدم التكنولوجي، انتقلت المكتبات في الدول الغربية إلى مرحلة رقمنة المخطوطات، حيث تم إنشاء منصات رقمية تقدم إمكانية الوصول إلى نسخ رقمية عالية الجودة لمخطوطات التفسير وعلوم القرآن. وقد شكلت هذه الخطوة تحولاً كبيراً في كيفية الاستفادة من التراث المكتوب، إذ أتاحت للباحثين إمكانية الاطلاع على المخطوطات عن بعد، مما سهل عملية مقارنة النسخ المختلفة، وأسهم في تسهيل عمليات التحقيق والدراسة (بن يوسف، 2013، 118). على الرغم من الإيجابيات التي توفرها هذه الإتاحة الرقمية، إلا أنها أثارت قضايا منهجية تتعلق بكيفية استخدام المخطوطات القرآنية في البحوث المعاصرة. فالسماح بالوصول السهل إلى النصوص قد يقود إلى إخراج المخطوط من سياقه العلمي والتاريخي، أو استخدامه في بحوث تعتمد على طرق تحليلية لا تراعي أصول علوم القرآن وقواعد التفسير، مما ينتج عنه تفسيرات ناقصة أو تأويلات لا تتماشى مع النص القرآني (عزوزي، 2006، 34).

4. واقع دراسة المخطوطات القرآنية في البحوث أو الأكاديمية

انعكست سياسات الحفظ والفهرسة والرقمنة على كيفية دراسة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في الأوساط الأكاديمية الغربية، فأصبحت هذه المخطوطات عنصرًا أساسياً في الدراسات التاريخية والنقدية الرامية إلى متابعة تطور النص القرآني وتفسيره. وقد ساعد هذا التوجه في إظهار جوانب نصية وتاريخية مهمة إلا أنه غالباً ما تم في إطار منهجي يفصل بين النص وسياقه العقدي والتشريعي، ويعرض التفاسير بصفاتها نتاجاً تاريخياً بحتاً (مصطفوي، 2017، 72). هذا الفصل المنهجي يؤدي إلى إغفال الأبعاد الأساسية التي تعد جوهر العلوم القرآنية، ويضعف الفهم الصحيح للتفاسير في سياقها العلمي. ولذلك، تظهر الحاجة إلى منهجية متوازنة تجمع بين الاستفادة من الجهود التقنية الغربية في حفظ المخطوطات، مع الالتزام بالأسس المنهجية الإسلامية في دراستها وتحليلها. يتضح مما تقدم أن وضع حفظ مخطوطات التفسير وعلوم القرآن وفهرستها ودراساتها في المكتبات الغربية يتسم بازدواجية؛ فمن جهة، أسهمت تلك المكتبات في صيانة التراث المكتوب وتوفيره بطرق حديثة، ومن جهة أخرى، ظل التعامل العلمي مع هذه المخطوطات محكوماً بمقاربات وصفية ونقدية لا تأخذ دائماً في الاعتبار خصوصية العلوم القرآنية وأسلوبها التأصيلي. ويؤدي هذا الواقع إلى الانتقال إلى الجزء التالي من البحث، الذي يتناول أساليب الدراسات الغربية في التعامل مع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن وتقييمها.

ثالثاً: مناهج الدراسات الغربية في معالجة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن (عرض وتقويم)

يستند التقويم التأصيلي في هذه البحث إلى أربعة مستويات مترابطة: الأول هو المستوى الفني، الذي يشتمل على الحفظ والفهرسة والتصوير؛ والثاني هو مستوى التوثيق، الذي يعنى بالتحقق من نسبة المخطوطة وتاريخها ومقارنة نسخها؛ والثالث هو مستوى الإتاحة، الذي يقيم تأثير الرقمنة على خدمة الباحثين؛ والرابع هو المستوى المعرفي، الذي يستعرض النتائج التفسيرية بالإشارة إلى أصول التفسير، واللغة العربية، والسياق، والتراث، مع ضرورة التلازم بين النص وبنية العقدية والتشريعية. وعليه، لا يتجاهل البحث الأدوات الغربية بسبب نشأتها في بيئة غربية، ولا يعتمد نتائجها لمجرد دقتها التقنية، بل يقوم بتمييز بين قدرة الأداة وسلامة تطبيقها والنتائج المستخلصة منها (الركشي، 2001؛ السيوطي، 2008؛ Déroche, 2005; Gacek, 2009).

1. المنهج التاريخي النقدي

يعد المنهج التاريخي النقدي من أكثر المناهج استخداماً في البحوث الغربية المرتبطة بمخطوطات التفسير وعلوم القرآن، إذ يبدأ من الاعتراف بالنصوص الدينية بصفتها منتجات تاريخية مرتبطة بأوقات معينة، وقد تم استخدام هذا النهج لدراسة المخطوطات القرآنية بهدف تتبع تطور التفاسير واستكشاف المراحل التاريخية التي شهدتها التفسير، بالإضافة إلى ربط النصوص التفسيرية بالظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأت ضمنها (بن يوسف، 2013، 121). لا شك من أن هذا المنهج قد أسهم في إبراز الجانب التاريخي للتفسير، وإظهار التنوع في المدارس المنهجية داخل التراث التفسيري، إلا أن المشكل المنهجي الرئيس يتجلى في تعميم هذا الفهم على النص القرآني ذاته، مما يؤدي إلى اعتبار التفسير بمثابة انعكاس بشري صرف للواقع التاريخي، دون الأخذ في الاعتبار كونه علماً يتبع قواعد وأصول شرعية، تستمد مشروعيتها من النص القرآني نفسه (عزوزي، 2006، 36).

2. المنهج الفيلولوجي (اللغوي النصي)

يساعد المنهج الفيلولوجي في دراسة النصوص من خلال فحص الخطوط، ومقارنة الكلمات والنسخ، وتحليل الحذف والإضافة والتحريف، بالإضافة إلى ربط النص بمعلومات النسخ ومواعيد النسخ وخائص الورق والتجليد. ومع ذلك، يجب ألا يقتصر استخدامه في مخطوطات التفسير على التحليل اللغوي فقط؛ بل يجب أن يتضمن أيضاً سياق الكاتب ومصادره ومصطلحات علوم القرآن وأصول التفسير، حتى لا تؤدي الملاحظات المادية أو اللغوية إلى استنتاجات عقدية أو تاريخية تفوق ما تحوله بيانات المخطوط (Déroche, 2005; Gacek, 2009).

3- الفصل بين النص وسياقه العقدي والتشريعي

إن من الخصائص المنهجية الملحوظة في بعض البحوث الغربية المتعلقة بمخطوطات التفسير وعلوم القرآن هي اعتماد الأسلوب الذي يفصل بين النص القرآني وسياقه العقدي والتشريعي. في هذا السياق، يتم دراسة التفسير بصفته خطاباً

معرفياً تاريخياً، لا بصفته عمل دينياً يرتبط بمصدر إلهي يحمل قدسية، يتجلى هذا الفصل في كيفية قراءة التفاسير، وأيضاً في تحليل طرق العمل للمفسرين، إذ تم التركيز على الجوانب الفكرية والاجتماعية مع إغفال البعد الإيماني، الذي يعد أحد الأركان الأساسية للعلوم القرآنية (عزوزي، 2006، 39).

يؤدي هذا الاتجاه إلى نتائج منهجية خطيرة، ومن أبرزها إعادة تفسير بعض المفاهيم القرآنية بعيداً عن جذورها العقدية، أو إخضاعها لآراء فلسفية غربية حديثة، مما ينتج عنه قراءات غير كاملة للنص القرآني، ويؤثر في صورة القرآن وعلومه في الدوائر الأكاديمية الغربية، وأيضاً ينعكس أحياناً على بعض البحوث الإسلامية المعاصرة التي تأثرت بهذه المناهج (مصطفوي، 2017، 78).

4. تقوم أولى للمناهج الغربية

يظهر من خلال استعراض الأساليب الغربية في التعامل مع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن مثل «الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي، و«أجزاء من تفسير كتاب الله العزيز» لهود بن محمّد الهواري، و«مفاتيح الغيب» لفخر الدين الرازي. أن هذه الأساليب ليست كلها على المستوى نفسه من القبول أو الرفض، بل تختلف في إمكانية الاستفادة منها وحدود استخدامها. فالجوانب التقنية المتعلقة بالحفظ والفهرسة والتحليل النصي المقارن يمكن الاستفادة منها في خدمة التراث القرآني، بشرط استخدامها ضمن إطار منهجي منضبط يحترم الأسس القويمة لعلوم القرآن وقواعد التفسير (بن يوسف، 2013، 125).

بينما المقاربات التي تبدأ من نزع القدسية عن النص القرآني، أو تفصل التفسير عن مرجعيته العقدية، فإنها تتناقض مع الأسس المنهجية للعلوم القرآنية، ولا يمكن قبلها في دراسة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن دون النقد والتقييم. ومن هنا تظهر الحاجة إلى بناء منهج تكاملي يجمع بين الاستفادة من الأدوات البحثية الحديثة، والالتزام بالنظرة الإسلامية للنص القرآني، مما يحفظ أصالة هذا العلم ويضمن صحة نتائج الدراسات (عزوزي، 2006، 41).

يتضح من خلال دراسة واقع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن الموجودة في المكتبات الغربية، ومن مراجعة المناهج المتبعة في التعامل معها، أن هذه المخطوطات الآن في مرحلة حرجة بين محاولات الحفظ المؤسسية المتقدمة، والمناهج التي تثير تساؤلات علمية عميقة. لقد أسهمت المكتبات الغربية في الحفاظ على التراث القرآني وتيسيره، إلا أن طبيعة البحوث المتبعة غالباً لم تراعى خصوصية العلوم القرآنية ومنهجها الأصلي. وهذا الوضع يهيئ للانتقال إلى المبحث الثالث، الذي يتناول الأثر الثقافي والعلمي الناتج عن دراسة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في الغرب.

المبحث الثالث: الأثر العلمي والثقافي لدراسة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في الغرب

أدى انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى المكتبات الغربية وما تلاه من بحوث أكاديمية متخصصة إلى ظهور آثار متعددة الجوانب، شملت مجالات المعرفة والثقافة والعلم. ولم تقتصر تلك الآثار على البيئة الأكاديمية الغربية فقط، بل تأثيرها وصل أيضاً إلى بعض الدراسات الإسلامية المعاصرة، سواء في ما يتعلق بالمنهجيات أو القضايا المعروضة أو أساليب قراءة التراث القرآني. يهدف هذا المبحث إلى دراسة تلك الآثار وتحليل انعكاساتها بالاستناد إلى المنهج التأصيلي المتبع في هذا البحث.

أولاً: الأثر الأكاديمي في الدراسات القرآنية

1. الإسهامات الإيجابية للدراسات الغربية

لا يمكن إغفال أن وجود مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في المكتبات الغربية قد أسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق مجموعة من الآثار الإيجابية العلمية، ومن أبرزها حماية عدد كبير من النسخ النادرة من فقدان مثل «الكشف والبيان في تفسير القرآن» للثعلبي، و«أجزاء من تفسير كتاب الله العزيز» لهود بن محمّد الهواري، و«مفاتيح الغيب» لفخر الدين الرازي، وتوفير هذه المخطوطات للباحثين من خلال الفهرسة الدقيقة والتقنيات الرقمية المتقدمة. هذا الوضع قد أتاح للباحثين إجراء دراسات مقارنة بين المخطوطات واكتشاف الاختلافات النصية، ومتابعة تاريخ تداول بعض المؤلفات التفسيرية، مما ساعد في إثراء الدراسات النصية المرتبطة بتاريخ التفسير وعلوم القرآن (بن يوسف، 2013، 131). كما أسهم ذلك الحضور الغربي للمخطوطات القرآنية في نشوء دراسات أكاديمية متخصصة تناولت تطور أساليب التفسير، ورصدت المدارس التفسيرية المختلفة، وأبرزت التنوع العلمي داخل التراث الإسلامي، رغم أن هذا كان في الغالب في إطار مقاربات تاريخية (مصطفوي، 2017، 81).

2. الإشكالات المنهجية في الدراسات الأكاديمية

إلى جانب تلك الإسهامات، ظهرت إشكالات منهجية واضحة في العديد من الدراسات الغربية، تمثلت في تطبيق مناهج تحليلية على النص القرآني وتفسيراته دون مراعاة خصوصيته بصفته نصاً وحيانياً ذا قدسية ومرجعية تشريعية. فقد ركزت بعض البحوث على تحليل التفسير كونه خطاباً تاريخياً يعكس واقعا اجتماعياً أو سياسياً محدداً، (عزوزي، 2006، 44).

وقد أدى هذا الاتجاه في بعض تطبيقاته إلى إعادة صياغة قضايا تفسيرية رئيسة، مثل مفهوم الوحي وأسباب النزول وتاريخ التدوين، ضمن إطار فرضيات تاريخية مسبقة لا تستند إلى المنظومة المعرفية الإسلامية، مما أثار نقاشات كبيرة حول شرعية هذه المقاربات وحدود الاستفادة منها (مصطفوي، 2017، 84).

3. إعادة تشكيل بعض المفاهيم القرآنية

من أبرز نتائج الدراسات الغربية لمخطوطات التفسير وعلوم القرآن هو إعادة تشكيل بعض المفاهيم القرآنية في الخطاب الأكاديمي إذ إن بعض الدراسات الغربية تنظر إلى التفسير بوصفه نتاجاً تاريخياً يعكس بيئة المفسر، وإلى القراءات بوصفها اختلافات نشأت أثناء انتقال النص، وإلى أسباب النزول بوصفها روايات تفسيرية تشكلت في مراحل لاحقة، بدلاً من النظر إليها وفق التصور الإسلامي القائم على التلقي بالسند وثبوت مرجعية الوحي، ويتم تناول مفاهيم، مثل: التفسير والقراءات وأسباب النزول كظواهر تطورية قابلة للتغير عبر الزمن. ورغم أن هذا الطرح قد يسهم في إبراز البعد التاريخي للعلوم، إلا أن تعميمه على النص القرآني نفسه يؤدي إلى إضعاف الفهم العقدي الإسلامي المرتكز على ثبات الوحي ومرجعيته (بن يوسف، 2013، 134).

ثانياً: الأثر الثقافي والمعرفي

1. صورة القرآن في الخطاب الغربي

تسهم البحوث الغربية التي تعتمد على المخطوطات المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن في تشكيل تصور محدد عن القرآن الكريم ضمن النقاشات الأكاديمية والثقافية في الغرب. في حين قدمت بعض الدراسات تصوراً علمياً متوازناً يسعى إلى الفهم والتحليل، اتخذت دراسات أخرى نهجاً نقدياً يعتبر القرآن نصاً تاريخياً قابلاً للملاحظة وفق معايير نصوص البشر (عزوزي، 2006، 46).

كان لهذا الاتجاه انعكاسات في بعض الكتابات العامة والإعلام أي إن بعض وسائل الإعلام نقلت النتائج النقدية للدراسات الغربية إلى الجمهور بصورة مبسطة أو مجتزأة، مما أسهم في تكوين تصورات غير دقيقة عن القرآن وعلومه، حيث انتقلت نتيجة البحوث الأكاديمية - أحياناً بشكل غير مكتمل - إلى المجال الثقافي العام، مما أسهم في خلق تصورات مشوهة أو غير كاملة عن القرآن وعلومه لدى غير المتخصصين (مصطفوي، 2017، 88).

2. تأثير المخطوطات في الحوار الثقافي

أسهم تواجد مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في المكتبات الغربية في فتح أبواب الحوار الثقافي بين العالم الإسلامي والغرب، إذ أعطت هذه المخطوطات مادة علمية جامعة، يمكن أن تستند إليها لبناء فهم أعمق للتراث الإسلامي. وقد أسهمت بعض المشاريع البحثية المشتركة في تعزيز التواصل الأكاديمي وتبادل الخبرات في مجالات الحفظ والتحقيق والدراسة يمكن أن يتجلى ذلك في تعاون الباحثين والمؤسسات من الجانبين في فهرسة المخطوطات ورقمنتها وتحقيقها، وتنظيم المشروعات والندوات العلمية المشتركة حولها. (بن يوسف، 2013، 137).

ثالثاً: تأثير البحوث الغربية في بعض الدراسات الإسلامية الحديثة

1. التأثير بالأساليب الغربية

تأثرت مجموعة من الأبحاث الإسلامية المعاصرة بالطرق الغربية عند تناول المخطوطات المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن، سواء من حيث المصطلحات أو الموضوعات المثارة أو الأدوات المنهجية المستخدمة. وقد تجلّى هذا التأثير في تبني بعض الباحثين، مثل محمد أركون، ونصر حامد أبو زيد، ومحمد شحرور، منهجيات نقدية تاريخية دون تعديلها لتتوافق مع أصول علوم القرآن، مما أدى إلى نتائج مشككة في تفسير النص القرآني وفهمه (أركون، 1996؛ أبو زيد، 2023؛ شحرور، 1990).

2. ظهور الخلل المنهجي

ظهرت جوانب الخلل المنهجي في بعض البحوث المتأثرة بالنظرة الغربية من خلال فصل النص عن سياقه العقدي، ومعاملة التفاسير كأراء بشرية بسيطة دون قيود علمية تحكمها. هذا الخلل يؤدي إلى تقويض المنهج التفسيري التقليدي، كما يضعف الثقة في التراث التفسيري بصفته نتاجاً علمياً منظماً (مصطفوي، 2017، 95).

3. الحاجة إلى إعادة ضبط المنهج

في ضوء تلك الانعكاسات، تبرز ضرورة إعادة تنظيم العلاقة بين الدراسات القرآنية الحديثة والأساليب الغربية، عبر إيجاد منهج نقدي تأصيلي يميز بين الأدوات البحثية المفيدة والفرضيات المنهجية المتعارضة مع أصول علوم القرآن. يعدّ هذا التنظيم شرطاً أساسياً للحفاظ على أصالة الدراسات القرآنية، وضمان استمراريتها في أداء دورها العلمي والحضاري (بن يوسف، 2013، 140).

يتبين من ما تقدم أن استكشاف المخطوطات المتعلقة بالتفسير وعلم القرآن في الدول الغربية قد أنتج آثاراً علمية وثقافية متنوعة، ما بين المساهمة في صون التراث وتوفيره، والإنتاج لقراءات منهجية تثير تساؤلات عميقة حول النص القرآني وتفسيره. ويعكس هذا الواقع ضرورة تطوير مقاربة نقدية أصيلة، تستفيد من الجهود الغربية في مجال المخطوطات، وتقوم بتقييم مناهجها بما يكفل الحفاظ على أصالة العلوم القرآنية ومنهجها العلمي.

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى تناول المخطوطات المتعلقة بالتفسير وعلم القرآن في المكتبات الغربية من منظور نقدي أصيل، مستندة إلى فهم السياق التاريخي الذي شهد انتقال هذه المخطوطات، وتحليل وضع حفظها ودراساتها، وتقييم التأثير العلمي والثقافي الذي نتج عن استخدامها في الدراسات الأكاديمية في الغرب. وقد أظهرت نتائج البحث أن هذا الموضوع يتطلب مقاربة متعددة الأبعاد، حيث تتداخل فيه الجوانب التاريخية مع المنهجية، وتتقاطع فيه الجهود العلمية مع التحديات المعرفية، مما يستدعي معالجة علمية متوازنة تشمل الوصف والتحليل والنقد.

لقد أوضحت نتائج المبحث الأول أن انتقال مخطوطات التفسير وعلوم القرآن إلى الغرب لم يكن حدثاً عابراً أو ناتجاً عن ظرف واحد، بل كان نتيجة لمسار تاريخي طويل شابهته عوامل سياسية واقتصادية وعلمية عدة. فقد أسهمت فترات الضعف السياسي وتراجع المؤسسات العلمية التي تدعم التراث، بجانب نشاط البعثات العلمية والاستشراقية، في انتقال أعداد كبيرة من المخطوطات القرآنية من بيئاتها الأصلية إلى المكتبات الغربية. يعكس هذا الواقع أن دراسة المخطوطات القرآنية في الغرب لا يمكن اعتبارها منفصلة عن سياقها التاريخي، أو عن طبيعة العلاقة غير المتكافئة التي أثرت في انتقال التراث العلمي الإسلامي في بعض الفترات.

وأشار المبحث الثاني إلى الحضور الفاعل للمكتبات والمراكز البحثية الغربية في حماية مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، من خلال الاهتمام المادي بها، وإعداد فهرس وفق معايير دقيقة، ثم رقمتها وإتاحتها للباحثين. وقد أسهمت هذه الجهود في حماية عدد كبير من النسخ النادرة، وفي توسيع دائرة استفادة الباحثين منها. إلا أن الدراسة كشفت أيضاً عن وجود قصور منهجي واضح في التعامل العلمي مع هذه المخطوطات، إذ كان التركيز على الجوانب الفنية والتقنية، مع تجاهل السياق العلمي والمنهجي الذي تم إنتاج هذه المصنفات من خلاله، مما حّد من الاستفادة التأسيسية.

كما أظهر تحليل المناهج المستخدمة في الدراسات الغربية أن التعامل مع مخطوطات التفسير وعلوم القرآن اعتمد على مناهج تاريخية ونقدية وفيلو لوجية أسهمت في إظهار جوانب نصية وتاريخية مهمة لكنها غالباً فصلت النص القرآني وتفاسيره عن سياقه العقدي والتشريعي. وقد أدى هذا الفصل إلى إنتاج قراءات ناقصة للنص القرآني وإعادة تفسير بعض المفاهيم القرآنية في ظل فرضيات معرفية لا تأتي من داخل الإطار العلمي الإسلامي، مما يستدعي تقييم هذه المناهج وعدم عدّها أدوات محايدة يمكن تطبيقها بصورة مطلقة.

وقد أبرز المبحث الثالث أن التأثير الناتج عن دراسة مخطوطات التفسير وعلوم القرآن في الغرب لم يقتصر على المجال الأكاديمي فحسب، بل شمل أيضاً المجالات الثقافية والمعرفية العامة. ذ أسهمت تلك البحوث في تشكيل صورة معينة عن القرآن وعلومه في الخطاب الغربي، ووجهت بعض النقاشات الفكرية حول النص المقدس. كما ترك هذا التأثير أثراً في بعض الدراسات الإسلامية المعاصرة التي تأثرت بالمناهج الغربية دون أن تعيد صياغتها وفق أصول علوم القرآن، مما أحدث مظاهر خلل منهجي تتطلب مراجعة نقدية جادة.

في ضوء هذه النتائج، يظهر الاستنتاج الرئيس لهذا البحث، وهو أن التعامل مع مخطوطات التفسير والقرآن في المكتبات الغربية ينبغي أن يستند إلى منهج نقدي تكاملي، يميز بوضوح بين الجهود التقنية والعلمية المفيدة في مجالات الحفظ، والفهرسة، والتحقيق، وأيضاً بين المناهج والنظريات المعرفية التي تتعارض مع التصور الإسلامي للنص القرآني وعلومه. فالاستخدام الفعال للتراث المخطوط لا يتحقق بمجرد الوصول إلى النصوص وحدها، بل يتطلب وعياً منهجياً يضمن سلامة الفهم ودقة النتائج.

وفي الأخير أظهرت العينة القصديّة، المكوّنة من ستة مخطوطات موزعة على ثلاث مكتبات في ثلاث دول غربية، أن أبرز الإسهامات القابلة للإثبات تتمثل في ضبط أرقام الحفظ، والوصف الكوديكولوجي، وتوثيق بعض مسارات الاقتناء، والإتاحة الرقمية. أما الادعاء بتحسّن الحالة المادية للمخطوطات أو تفوق حفظها على جميع المكتبات الإسلامية فلا يمكن إثباته دون تقارير فنية مقارنة. كما تبين أن الإفادة من الأدوات الغربية في الفهرسة والتحليل المادي لا تعني قبول جميع النتائج التاريخية والتفسيرية، بل تظل هذه النتائج خاضعة للتقويم العلمي والتأصيلي.

وبناء على ذلك، يوصي البحث بتوصيات علمية ومنهجية عدة، ومن أبرزها:

أولاً: أهمية تعزيز الدراسات النقدية التأصيلية في مجال المخطوطات القرآنية، بما يربط بين الجهود التاريخية والتحليل المنهجي، ويعيد الاعتبار لأسس علوم القرآن في دراسة التفسير.

ثانياً: تعزيز دور المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي في تطوير مشاريع خاصة بالفهرسة والرقمنة، تساهم في حفظ المخطوطات القرآنية ضمن بيئتها العلمية الأصلية، وتقلل من الاعتماد الكلي على المؤسسات الغربية.

ثالثاً: الدعوة إلى إقامة شراكات علمية منظمة مع المكتبات والمراكز البحثية في الغرب، تقوم على الاحترام المتبادل لدقة المنهجية الخاصة بالنص القرآني، وتساهم في تبادل الخبرات.

رابعاً: التأكيد على أهمية إعداد الباحثين المتخصصين في علوم القرآن إعداداً منهجياً يمكنهم من التعامل النقدي الواعي مع الدراسات الغربية، والاستفادة من أدواتها البحثية دون الانجرار وراء إسقاطاتها المعرفية.

ختاماً : يؤكد هذا البحث أن مخطوطات التفسير وعلوم القرآن تمثل رصيذاً علمياً وحضارياً بالغ الأهمية، وأن دراستها في سياقها العالمي المعاصر تطرح تحديات وفرصاً معاً. ففي حين توفر المكتبات الغربية إمكانيات هائلة للحفظ والإتاحة، يبقى الحفاظ على أصالة العلوم القرآنية متوقفاً على قدرة الباحثين والمؤسسات العلمية على تطوير مقاربة نقدية تأصيلية متوازنة، تحافظ على مكانة التراث القرآني وتضمن استمرارية عطائه العلمي في الحاضر والمستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

1. مصادر البحث الأساسية

التعلي، أحمد بن محمد. (القرن الثاني عشر الميلادي). كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مخطوط عربي، رقم الحفظ: Islamic 3856. المكتبة البريطانية، قسم المخطوطات الشرقية، لندن، المملكة المتحدة:

<https://searcharchives.bl.uk/catalog/032-003786524>

الجامي، عبد الرحمن بن أحمد. (1764م). درة الفاخرة؛ وتفسير القرآن، مجموع مخطوط عربي، 114 ورقة، رقم الحفظ: Islamic Manuscripts, Garrett no. 1308Y. مكتبة جامعة برنستون، قسم المجموعات

الخاصة، برنستون، نيوجيرسي، الولايات المتحدة

الأمريكية: <https://dpul.princeton.edu/islamicmss/catalog/1j92gb07g>

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (القرن الثامن عشر الميلادي). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الجزء الأول، مخطوط عربي، 269 ورقة، رقم الحفظ. Arabe 6526. المكتبة الوطنية الفرنسية، قسم المخطوطات، باريس، فرنسا:

<https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b100304700>

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (878هـ/1474م). الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول، مخطوط عربي، 390 ورقة، رقم الحفظ. Islamic Manuscripts, Garrett no. 1232Y. مكتبة جامعة برنستون، قسم المجموعات الخاصة، برنستون، نيوجيرسي، الولايات المتحدة

الأمريكية: <https://catalog.princeton.edu/catalog/9949936813506421>

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر؛ والأنصاري، زكريا بن محمد. (شوال 1141هـ/أبريل 1729م). مجموع يضم: تفسير الجلالين، للمحلي والسيوطي، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، للأنصاري، مجموع مخطوط عربي، 190 ورقة، رقم الحفظ. Arabe 653. المكتبة الوطنية الفرنسية، قسم المخطوطات، باريس، فرنسا <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b11000466k>.

الهواري، هود بن محمّد. (6 ذو القعدة 1087هـ/10 يناير 1677م). أجزاء من تفسير كتاب الله العزيز، مخطوط عربي، 159 ورقة، رقم الحفظ. Or 9406. المكتبة البريطانية، قسم المخطوطات الشرقية، لندن، المملكة المتحدة. <https://searcharchives.bl.uk/catalog/032-003947152>.

2. المراجع العربية

أبو زيد، نصر حامد. (2023). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. مؤسسة هنداوي، وندسور، المملكة المتحدة. (العمل الأصلي نشر عام 1990):

<https://downloads.hindawi.org/books/47296240.pdf>

أركون، محمد. (1996). تاريخية الفكر العربي الإسلامي (هاشم صالح، مترجم ومقدم؛ ط. 2). مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان.

بن يوسف، شتيح. (2013). جهود المستشرقين في تحقيق المخطوطات العربية: المستشرقون الألمان نموذجاً. مجلة التراث، (7)، 79-175. <https://doi.org/10.12816/000417598-79>.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار. (1984). البرهان في علوم القرآن (محمد أبو الفضل إبراهيم، محقق؛ ط. 3؛ 4 مجلدات). دار التراث، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (2008). الإتيان في علوم القرآن. المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، لبنان.

شحرور، محمد. (1990). الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة. الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

عزوزي، حسن بن إدريس. (2006، 7-9 نوفمبر). مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم [ورقة بحثية مقدمة في ندوة]. ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشرافية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية :

https://islamcontent.com/storage/contents/2694/ar_Mnaheg_Almostashrqeen.pdf

مصطفوي، محمد. (2017). أساسيات المنهج والخطاب: في درس القرآن وتفسيره. مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان.

3. المراجع الأجنبية

Adcock, E. P. (1998). IFLA principles for the care and handling of library material (International Preservation Issues, No. 1). International Federation of Library Associations and Institutions, The Hague, the Netherlands, & Council on Library and Information Resources, Washington, DC, United States <https://www.ifla.org/files/assets/pac/ipi/ipi1-en.pdf>

Ansorge, C. (2012, March 2). Burckhardt in Cambridge. Cambridge University Library Special Collections. <https://specialcollections-blog.lib.cam.ac.uk/?p=2126>

Berlin-Brandenburg Academy of Sciences and Humanities. (n.d.). Corpus Coranicum. Retrieved July 25, 2026, from <https://www.bbaw.de/en/research/corpus-coranicum>

Bibliothèque nationale de France. (n.d.-a). Arabe 6526: Mafātīḥ al-ghayb (al-Tafsīr al-kabīr), Vol. 1. Gallica. Retrieved July 25, 2026, from <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b100304700>

Bibliothèque nationale de France. (n.d.-b). Arabe 653: Recueil containing Tafsīr al-Jalālayn and Faḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabīs fī al-Qurʾān. Gallica. Retrieved July 25, 2026, from <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b11000466k>

Bibliothèque nationale de France. (n.d.-c). al-Taḥbīr fī ʿilm al-tafsīr li-Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (btv1b10030050n). Gallica. Retrieved July 25, 2026, from <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b10030050n>

Bodleian Libraries, University of Oxford. (n.d.-a). MS. Marsh 331: Tafsīr al-Qurʾān by Kemalpaşazade. Manuscripts and Archives at Oxford University. Retrieved July 25, 2026, from <https://marco.ox.ac.uk/ark:/29072/x07s75dd138n>

- Bodleian Libraries, University of Oxford. (n.d.-b). MS. Marsh 551: Tafsīr gharīb al-Qur'ān (al-Arīb fī tafsīr al-gharīb) by Ibn al-Jawzī. Manuscripts and Archives at Oxford University. Retrieved July 25, 2026, from <https://marco.ox.ac.uk/ark:/29072/x0p5547r2739>
- British Library. (n.d.-a). IO Islamic 3856: Kitāb al-kashf wa-al-bayān fī tafsīr al-Qur'ān. Archives and Manuscripts Catalogue. Retrieved July 25, 2026, from <https://searcharchives.bl.uk/catalog/032-003786524>
- British Library. (n.d.-b). Or 9406: Sections of Tafsīr Kitāb Allāh al-'Azīz by Hūd ibn Muḥkim al-Hawwārī. Archives and Manuscripts Catalogue. Retrieved July 25, 2026, from <https://searcharchives.bl.uk/catalog/032-003947152>
- Cambridge University Library. (n.d.). Mm.4.15: Tafsīr-i Qur'ān. Cambridge Digital Library. Retrieved July 25, 2026, from <https://cudl.lib.cam.ac.uk/view/MS-MM-00004-00015>
- Centre for the Study of Manuscript Cultures, University of Hamburg. (2025, October 1). About the Centre for the Study of Manuscript Cultures. <https://www.csmc.uni-hamburg.de/about.html>
- Davidson, G. (2022). On the history of the Princeton University Library collection of Islamic manuscripts. *Journal of Islamic Manuscripts*, 13(4), 421–479. <https://doi.org/10.1163/1878464X-01303009>
- Déroche, F. (2005). Codicology and the history of collections. In M. I. Waley (Ed.), *Islamic codicology: An introduction to the study of manuscripts in Arabic script* (pp. 345–361). Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London, United Kingdom. <https://doi.org/10.56656/100099.12>
- Fihrist. (n.d.). Or 16780 (Oriental Manuscripts, British Library): Unidentified tafsīr, juz' 1–2 [Fragment]. Retrieved July 25, 2026, from https://www.fihrist.org.uk/catalog/manuscript_18464
- Gacek, A. (2009). *Arabic manuscripts: A vademecum for readers*. Brill, Leiden, the Netherlands.
- Gilliot, C. (2006). Creation of a fixed text. In J. D. McAuliffe (Ed.), *The Cambridge companion to the Qur'ān* (pp. 41–58). Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom. <https://doi.org/10.1017/CCOL0521831601.003>
- International Organization for Standardization. (2024). *Information and documentation—Document storage requirements for archive and library materials (ISO Standard No. 11799:2024, 3rd ed.)*. International Organization for Standardization, Geneva, Switzerland. <https://www.iso.org/standard/82306.html>
- Johns, J. (2018). The Palermo Quran (AH 372/982–3 CE) and its historical context. In G. D. Anderson, C. Fenwick, & M. Rosser-Owen (Eds.), *The Aghlabids and their neighbors: Art and material culture in ninth-century North Africa* (pp. 587–610). Brill, Leiden, the Netherlands. https://doi.org/10.1163/9789004356047_030
- Leiden University Libraries. (n.d.-a). Or. 7082: Tafsīr al-Jalālayn. Digital Collections. Retrieved July 25, 2026, from <https://hdl.handle.net/1887.1/item:2682528>
- Leiden University Libraries. (n.d.-b). Or. 811: al-Taysīr fī 'ilm al-tafsīr [Fragment]. Digital Collections. Retrieved July 25, 2026, from <https://hdl.handle.net/1887.1/item:1934500>
- Motzki, H. (2006). Alternative accounts of the Qur'ān's formation. In J. D. McAuliffe (Ed.), *The Cambridge companion to the Qur'ān* (pp. 59–76). Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom. <https://doi.org/10.1017/CCOL0521831601.004>
- Nöldeke, T., Schwally, F., Bergsträßer, G., & Pretzl, O. (2013). *The history of the Qur'ān* (W. H. Behn, Ed. & Trans.). Brill, Leiden, the Netherlands. <https://doi.org/10.1163/9789004228795>

- Pearson, J. D. (1971). *Oriental manuscripts in Europe and North America: A survey*. Inter Documentation Company AG, Zug, Switzerland.
- Princeton University Library. (n.d.-a). *Durrah al-fākhirah wa-Tafsīr al-Qur'ān* (Islamic Manuscripts, Garrett no. 1308Y). Digital PUL. Retrieved July 25, 2026, from <https://dpul.princeton.edu/islamicmss/catalog/1j92gb07g>
- Princeton University Library. (n.d.-b). *al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān*, Part 1 (Islamic Manuscripts, Garrett no. 1232Y). Princeton University Library Catalog. Retrieved July 25, 2026, from <https://catalog.princeton.edu/catalog/9949936813506421>
- Princeton University Library. (n.d.-c). *Manuscripts of the Islamic world at Princeton University Library*. Digital PUL. Retrieved July 25, 2026, from <https://dpul.princeton.edu/islamicmss/about/manuscripts-of-the-islamic-world-at-princeton-university-library>
- Roman, S. (1990). *The development of Islamic library collections in Western Europe and North America*. Mansell, London, United Kingdom.
- The Walters Art Museum. (n.d.). W.584: Gloss on commentary on the Qur'ān. Retrieved July 25, 2026, from <https://art.thewalters.org/object/W.584/>
- Wokoeck, U. (2009). *German orientalism: The study of the Middle East and Islam from 1800 to 1945*. Routledge, London, United Kingdom.

Romanization of references

- AL-Tha'labī, Aḥmad ibn Muḥammad. (al-Qarn al-thānī 'ashar al-mīlādī). *Kitāb al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān*, makhtūṭ 'Arabī, raqm al-ḥifz: IO Islamic 3856. al-Maktabah al-Brīṭānīyah, Qism al-Makhtūṭāt al-Sharqīyah, Landan, al-Mamlakah al-Muttaḥidah. <https://searcharchives.bl.uk/catalog/032-003786524>
- AL-Jāmī, 'Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad. (1764 M). *Durrat al-fākhirah; wa-Tafsīr al-Qur'ān*, majmū' makhtūṭ 'Arabī, 114 waraqah, raqm al-ḥifz: Islamic Manuscripts, Garrett no. 1308Y. Maktabat Jāmi'at Brinstūn, Qism al-Majmū'āt al-Khāṣṣah, Brinstūn, New Jersey, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah. <https://dpul.princeton.edu/islamicmss/catalog/1j92gb07g>
- AL-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn 'Umar. (al-Qarn al-thāmin 'ashar al-mīlādī). *Mafātīḥ al-ghayb* (al-Tafsīr al-kabīr), al-juz' al-awwal, makhtūṭ 'Arabī, 269 waraqah, raqm al-ḥifz: Arabe 6526. al-Maktabah al-Waṭānīyah al-Faransīyah, Qism al-Makhtūṭāt, Bārīs, Faransā. <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b100304700>
- AL-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (878 H/1474 M). *al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān*, al-juz' al-awwal, makhtūṭ 'Arabī, 390 waraqah, raqm al-ḥifz: Islamic Manuscripts, Garrett no. 1232Y. Maktabat Jāmi'at Brinstūn, Qism al-Majmū'āt al-Khāṣṣah, Brinstūn, New Jersey, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah. <https://catalog.princeton.edu/catalog/9949936813506421>
- AL-Maḥallī, Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad; wa-al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr; wa-al-Anṣārī, Zakariyyā ibn Muḥammad. (Shawwāl 1141 H/Abrīl 1729 M). *Majmū' yaḍumm: Tafsīr al-Jalālayn, lil-Maḥallī wa-al-Suyūṭī, wa-Faṭḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabis fī al-Qur'ān, lil-Anṣārī, majmū' makhtūṭ 'Arabī, 190 waraqah, raqm al-ḥifz: Arabe 653. al-Maktabah al-Waṭānīyah al-Faransīyah, Qism al-Makhtūṭāt, Bārīs, Faransā. <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b11000466k>*
- AL-Hawwārī, Hūd ibn Muḥakkam. (6 Dhū al-Qa'dah 1087 H/10 Yanāyir 1677 M). *Ajzā' min Tafsīr Kitāb Allāh al-'Azīz*, makhtūṭ 'Arabī, 159 waraqah, raqm al-ḥifz: Or 9406. al-Maktabah al-Brīṭānīyah,

- Qism al-Makhtūṭāt al-Sharqīyah, Landan, al-Mamlakah al-Muttaḥidah.
<https://searcharchives.bl.uk/catalog/032-003947152>
- Abū Zayd, Naṣr Ḥamid. (2023). Mafhūm al-naṣṣ: Dirāsah fī ‘ulūm al-Qur’ān. Mu’assasat Hindāwī, Windisūr, al-Mamlakah al-Muttaḥidah. (al-‘Amal al-aṣlī nushira ‘ām 1990).
<https://downloads.hindawi.org/books/47296240.pdf>
- Arkūn, Muḥammad. (1996). Tārīkhīyat al-fikr al-‘Arabī al-Islāmī (Hāshim Ṣālīḥ, mutarjīm wa-muqaddim; ṭ. 2). Markaz al-Inmā’ al-Qawmī, Bayrūt, Lubnān.
- Bin Yūsuf, Shatīḥ. (2013). Juhūd al-mustashriqīn fī taḥqīq al-makhtūṭāt al-‘Arabīyah: al-Mustashriqūn al-Almān namūdhan. Majallat al-Turāth, (7), 79–98. <https://doi.org/10.12816/0004175>
- AL-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur. (1984). al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, muḥaqqiq; ṭ. 3; 4 mujalladāt). Dār al-Turāth, al-Qāhirah, Miṣr.
- AL-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (2008). al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān. al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Ṣaydā–Bayrūt, Lubnān.
- Shahrūr, Muḥammad. (1990). al-Kitāb wa-al-Qur’ān: Qirā’ah mu’āṣirah. al-Ahālī lil-Ṭibā’ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī’, Dimashq, Sūriyā.
- ‘Azzūzī, Ḥasan ibn Idrīs. (2006, 7–9 Nūfimbir). Manāhij al-mustashriqīn al-baḥthīyah fī dirāsāt al-Qur’ān al-karīm [waraqah baḥthīyah muqaddamah fī nadwah]. Nadwat al-Qur’ān al-karīm fī al-dirāsāt al-istishrāqīyah, Majma’ al-Malik Fahd li-Ṭibā’at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa’ūdīyah.
https://islamcontent.com/storage/contents/2694/ar_Mnaheg_Almostashrqeen.pdf
- Muṣṭafawī, Muḥammad. (2017). Asāsīyāt al-manhaj wa-al-khiṭāb: Fī dars al-Qur’ān wa-tafsīrihi. Markaz al-Ḥaḍarāh li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī, Bayrūt, Lubnān.